Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكلمة الكفر .

ثم في هذه الآية اشارة وبشارة .

أما الإشارة فهي انه تعالى سمى نفسه ﴿أهل التقوى﴾ فقال : ﴿ **هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾[1] . وسمى الموحدين أهل كلمة التقوى فقال : ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ . وكأنه تعالى يقول : أنا أهل أن أكون مذكوراً بهذه الكلمة ، وأنت أهل لذكر هذه الكلمة ، فما أعظم هذا الشرف .

وأما البشارة فهي أنه تعالى قال : ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها** ﴾[2] . فأثبت أن الموحدين أحق الخلق بهذه الكلمة ، وهم أهل هذه الكلمة ، وأنه كريم لا ينزع الحق عن مستحقه ، فهذا يدل على أنه لا ينزع الإيمان من قلب المؤمن.

الثاني : في بيان أنه لم سميت هذه الكلمة بكلمة التقوى : هو أن هذه الكلمة واقية لبدنك من السيف ، ولمالك من الاستغنام ، ولذمتك من الجزية ، ولأولادك من السبي[3] ، فإن انضاف القلب الى اللسان صارت واقية لقلبك عن الكفر ، وإن انضم التوفيق اليه صارت واقية لجوارحك عن المعاصي ، ثم قال : ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ . أي : نحن ألزمناهم بهذه الكلمة التي هي المفتاح لباب الجنة ، فنحن أردناهم أولاً ، وهم ما أرادونا[4] . فلنا المنة عليهم في فتح هذا الباب ، وتقريره بقوله تعالى : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا ، قل لا تمنوا علي أسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان** ﴾[5] .

* * *

(١) المدثر (٥٦/٧٤) راجع تفسير روح المعاني للألوسي (٢٩/ ١٣٥)

(٢) الفتح (٢٦/٤٨) .

(٣) من الاسترقاق (ج) .

(٤) وهذه هي محبة الله سبحانه وتعالى لعباده فهو جل شأنه دائماً يبدؤهم بالخير وما فيه إصلاح حالهم .

(٥) الحجرات (١٧/٤٩) .